إذا متّ فانعيني بما أنا أهله وشقّي عليّ الجيب يا بنت معبد
وفي البخاري إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن
كانت صالحة قالت أي قولاً حقيقياً قدّموني قدّموني أي المتوالي
العمل الصالح الذي عملته وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها
أي يا حزني يا عوابي يا هلاكي أحضر هذا أوانك ووقتك أين تذهبون
بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه صعق وفي رواية
لصعق أي مات وكان القياس أن يقول يا ويلي لكنه أضيف إلى
الغائب حملاً على المعنى كأنه لمّا أبصر نفسه غير صالحة نفر عنها
وجعلها كأنها غيره وكره أن يضيف الويل إلى نفسه وفي
رواية أبي هريرة قالت يا ويلتاه أين تذهبون بي أي
قالت لأهلها ذلك لأن كل من وقع في مهلكة قال يا ويلتاه
وفي البخاري أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدّمونها
إليه وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وقوله
أسرعوا أي إسراعاً خفيفاً بين المشي المعتاد والخبب وهو
إن لم يضر الأسرع فإن ضر فالتأني أفضل فإن خيف تغيره أو انتفاخه
زيد في الإسراع وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الجنازة
فقوموا أي سواء كانت لمسلم أو ذمي إعظاماً للذي يقبض الأرواح
حتى تخلّفكم بضم التاء وكسر اللام المشددة أي تترككم أو توضع
والقيام لها مستحب عند الشافعية على المعتمد وقيل مكروه وذهب
الى

الى النسخ عروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود
وأبو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد لأن النبي قام أولاً ثم قعد
وفي البخاري إذا رأيتم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلا يقعد حتى
توضع وفي البخاري عن جابر بن عبد الله قال مرّ علينا جنازة
فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله إنها جنازة
يهودي قال عليه الصلاة والسلام أليست نفساً فالقيام
لأجل صعوبة الموت وتذكره لا لذات الميت وفي البخاري من
تبع جنازة أي وصلى عليها فله قيراط من الأجر المتعلق بالميت
من تجهيزه وغسله ودفنه والتعزية وحمل الطعام إلى أهله
ويؤيده حديث أبي هريرة من أتى جنازة في أهلها فله قيراط فإن
انتظر حتى تدفن فله قيراط رواه البزار بسند ضعيف وفي البخاري
عن أبي هريرة رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى
تدفن كان له قيراطان أي من الأجر قيل وما القيراطان قال مثل
الجبلين العظيمين وفي مسلم مثل أحد والمراد أنه يرجع بنصيب
كثير من الأجر فمثّله بالعيان بأعظم الجبال خلقاً وأكثرها إلى
النفوس المؤمنة حباً لأنه الذي قال في حقه أحد يحبنا ونحبه
والجزاء يكون على حقيقته بأن يجعل الله ثواب عمله يوم القيامة
جسماً قدر أحد يوزن كما أن الأعمال الصالحة تجسم يوم القيامة